مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد02 2022/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الشعائر والطقوس الدينية في ظل فيروس كورونا من خلال مواقع التواصل الإجتماعي

–اليوتيوب نموذجا–

Rituales and religious customs in light of the Corona pandemic through social media

- YouTube as a model -

نهاري سلمى [1] *

[1]جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

ayaselmaselma@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/02/23 تاريخ القبول: 2021/09/20

الملخص:

منذ انتشار فيروس كورونا (COVID-19) في وهان (الصين) تحول إلى أحد التحديات الرئيسية التي تؤثر على العالم بأسره. في وقت قصير نسبيًا، تحول تفشي الفيروس إلى جائحة أدى إلى آثار سلبية هائلة ليس فقط على صحة الناس ورفاهيتهم، ولكن أيضًا على شعائر والطقوس الدينية للمجتمعات خاصة الشعائر الدينية للبلدان العربية منها الجزائر. تهدف هذه الورقة البحثية إلى التحقيق في الآثار المختلفة لفيروس كورونا على الشعائر والطقوس الدينية بالإضافة إلى تأقلم الشعوب مع هذه الجائحة خاصة من الناحية الدينية. تقدم الورقة فحصًا نظريًا متعمقًا للجوانب المختلفة للوباء في الطقوس الدينية وشعائرها، وتوصلنا إلى أن هذا الفيروس غير مجريات العالم بأسره خاصة الممارسات الدينية التي أثرت بشكل كبير على الصلاة الجماعة بعد غلق كل المساجد بالإضافة إلى إلغاء الحج لموسم 2020 الذي لم يشهده العالم الإسلامي منذ عدة قرون حيث أدت هذه الجائحة إلى حدوث سنة إستثنائية بنسبة للمسلمين، وتقدم هذه الورقة إرشادات حول كيفية معالجة هذه الجوانب المختلفة. كما أن هذه الورقة تعتبر واحدة من أوراق بحثية قليلة جدًا تتناول جائحة كورونا وتأثيرها على الشعائر الدينية للدول العربية.

الكلمات المفتاحية:

الطقوس الدينية، الشعائر الدينية.، جائحة كورونا.، فيروس كورونا والشعائر الدينية.

***المؤلف المرسل**: نهاري سلمى، **الايميل**: ayaselmaselma@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

Abstract :

Since the spread of the Corona virus (COVID-19) in Wuhan (China), it has turned into one of the major challenges affecting the entire world. In a relatively short time, the outbreak of the virus turned into a pandemic that led to enormous negative effects not only on the health and well-being of people, but also on the religious rituals and rituals of societies, especially the religious rituals of Arab countries, including Algeria. This research paper aims to investigate the various effects of the Corona virus on religious rituals and rituals, as well as the adaptation of peoples to this pandemic, especially from the religious point of view. The paper provides an in-depth theoretical examination of the various aspects of the epidemic in religious rituals and rituals ; We found that this virus changed the course of the entire world, especially religious practices that greatly affected group prayer after the closure of all mosques, in addition to canceling the Hajj season for the 2020 season, which the Islamic world had not witnessed for several centuries.

key words:

Religious customs; rituals; The Corona Pandemic; Coronavirus and religious rituals.

مقدمة:

مع بروز جائحة فيروس كورونا، أصبحت ممارسة الشعائر في جميع أنحاء العالم عملاً منعزلاً، وحاولت خدمات الدينية في جميع أنحاء العالم إيجاد طرق جديدة ومبتكرة للتجمع معًا وأداء طقوسهم الدينية. لكن فرض هذا الوباء إجراءات إلزامية المتمثلة في التباعد الاجتماعي من أجل مواجهة فيروس كورونا المستجد والذي أدى إلى ظهور تحديات جديدة خاصة على المجموعات الدينية المختلفة، حيث تم تعطيل الممارسات الجماعية للشعائر الدينية في دور العبادة على الرغم من حلول مناسبات دينية بالغة الأهمية مثل شهر رمضان والحج وعيد الأضحى وغيرها. لا ينحصر تأثير تداعيات الوباء على المجموعة المتدينة في تعطيل ممارسة الشعائر الجماعية وإغلاق دور العبادة فحسب، وإنما تفرض هذه الأزمة تساؤلات جديدة بخصوص أنماط الحضور الديني في المجال العام ومدى قدرة الروابط الدينية على القيام بأدوارها الدعوية والتربوية والتكافلية في

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ظل الظروف الطارئة، بالإضافة إلى تحديات تخص طبيعة وملامح الخطاب الديني في أوقات التأزم. نطرح التساؤلات التالي:

كيف أثر كورونا من طقوس وشعائر الأديان؟ فما هو أثر الوباء على الشعائر الدينية للشعوب ؟ وكيف تأقلمت المجتمعات مع الظرف الوبائي؟

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في تأثير جائحة كورونا على الطقوس والشعائر الدينية، بالإضافة إلى تأثير تطبيق التباعد الإجتماعي على أداء الشعائر الدينية في دور العبادة، والوصول إلى التغيرات التي تخللت الطقوس الدينية في ظل هذه الجائحة.

أما منهجية الدراسة تعتمد في مجملها على الدراسة التحليلية للواقع المعاش في ظل هذا الوباء بالإعتماد على مجموعة من المصادر منها مواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص اليوتيوب.

أولا: الطقوس والشعائر الدينية:

الشعائر الدينية تعبر عن الإيمان والرجاء والمحبة، يضفي على العلاقة الإنسان بالله، وبما أن الإنسان يتكون من روح وجسد تتخذ علاقة الإنسان بالله طابعا وحسيًا، فيكون الجسد وسيلة للعرض الخارجي وتحقيق وتكوين للدين وللجماعات الدينية. (خوري، 2018، صفحة 5)

1. التعريف بالطقوس والشعائر الدينية:

أ- **الطقوس**

مفردها طقس فهي رموز لا تحمل فقط دلالات دينية وإنما ترتبط بالعادات والتقاليد والقصص والأساطير التي من شأنها أن تعكس موروث معين.

ب- **تعريف الطقوس الدينية :**

هي مجموعة من الإجراءات التي يؤديها بعض الأشخاص والجماعات لقيمتها الرمزية وقد يحدد هذه الطقوس أو المراسم تراث الجماعة المشتركة بما في ذلك الجماعات الدينية

ويستخدم مصطلح طقوس في علم النفس أحيانا ليشير إلى السلوكيات المتكررة التي يقوم بها الفرد لتقليل أو منع الخوف أو الوسواس القهري أو للراحة النفسية والروحية لغرض تفريغ الشحنات والأفكار السلبية لفترة محددة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

إذن مصطلح الطقوس عادة يمارس لغرض إشباع بعض الحاجات الروحية أو العاطفية أو الاجتماعية كالزيجات أو العبادات لبعض أديان الشعوب الأخرى (نوري، 2017).

ج- **الشعائر:**

في اللغة من فعل أشعر أي جعل علامة. والشعيرة البدنة المهداة سميت بذلك لأنه يؤثر فيها العلامات والجمع شعائر. وشعار الحج مناسكه وعلاماته وأثاره وأعماله، جمع شعيرة، وكل ما جعل لطاعة الله عز وجل. والمشعر هو المعلم والمتعبد من متعبداته والمشاعر هي المعالم التي عظمها الله وأمر بالقيام عليها ، والشعائر تعني جمع متعبدات الله التي أشعرها الله أي جعلها إعلاما لنا ، والمشاعر مواضع المناسك (المصري، 1988-1408، صفحة 2276). كقوله تعالى ((ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب)). سورة الحج آية 32

من المعروف أن الشعيرة (جمع شعائر) عبارة عن العلامة التي يتميز بها الشيء عن غيره. ويقصد بالشعائر والطقوس الدينية " مجموعة من التقاليد المرعية والممارسات التي تنظمها قواعد نظامية من طبيعة مقدسة أو موقرة ذات سلطة قهرية ملزمة ضابطة لتتابع بعض الحركات الموجهة لتحقيق غايات معينة.وما السنن الاجتماعية إلا طقوسا اجتماعية نساهم فيها جميعا بطريقة لاشعورية.ذلك لأن الطقوس –عند سمنر–ما هي إلا أعمالا تؤدى أيضا بطريقة لاشعورية. وهي فوق ذلك قوة في ذاتها، لا تدانيها عقيدة أو قانون.وفي هذا المعنى يقول سمنر ليست هناك عقيدة دينية أو قانون أخلاقي أو دليل علمي يمكن أن يدانى في سيطرته على الناس سطوة الاعتياد على عمل معين تلازمه مشاعر وحالات ذهنية شبوا عليها منذ طفولتهم الأولى". ومن هنا، فالدين عند الشعوب البدائية كان دينا شعائريا وطقوسيا بامتياز، وقد بدأ بالعقيدة الطوطمية، وإن كان السحر قد سبق الدين زمنا، وممارسة، وسلوكا .ولقد كانت " الطقوسية هي الوسيلة الغالبة على كافة الأنشطة الإنسانية في المجتمع البدائي. (حمداوي، 2020، صفحة 22)

فالشعائر الدينية هي الممارسات الفعلية أو القولية التي يؤديها أصحاب الملل الدينية بغية التقرب من الذي يؤمنون به ويعتقدون فيه. لذا فهي وثيقة الإرتباط بالشعور الديني وفق الضوابط والشروط المشروع (العبيدي، 2009، صفحة 73).

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2. **الشعائر ودورها من منظور الأنتروبولوجية الإجتماعية:**

إن الأبحاث الأنتروبولوجية المعاصرة في ظاهرة الدين والشعائر لا تزال تستثمر الأفكار التي تمت بلورتها في المدارس الكلاسيكية، هكذا تبنى بعضهم فكرة الفعالية الرمزية في استطلاع أدوار الأنشطة الشعائرية، ويركز بعضهم اهتمامه على الوظائف الاجتماعية التي تضطلع بها الشعائر، بوصفها إطارا لنقل المعلومات والتربية والتنشئة ويرى غيرهم في الدين منظومة ثقافية تضم إضافة إلى عناصر دالة أخرى، الشعائر التي تصوغ تصورات فلسفية وأفكارًا لاهوتية مجردة من صيغة شعائرية إنشائية، وتخرجها إخراجا مسرحيًا بغية تحويلها خبرة وجدانية حالية يعيشها أعضاء الجماعة المختلفة. (بندكتي، 2010، صفحة 17)

ثانيا: فيروس كورونا المستجد:

عرفت البشرية على مر تاريخها انتشار العديد من الأوبئة القاتلة التي تسببت في خسائر كبيرة بالجملة من فقدان نسب كبيرة من سكان العالم وصولاً إلى انهيار الاقتصاد العالمي، وتدهور خدمات الصحة والتربية والتعليم، وتعرض الأمن القومي للخطر. من أمثلة ذلك فيروس كورونا الجديد (COVID-19) الذي أتعب حكام دول العالم والمتخصصين في علم الفيروسات والأوبئة والأطباء من التصدي له والسيطرة عليه. (الازهري، 2020، صفحة 21)

1. **ماهو فيروس كورونا؟**

فيروس كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا من الفيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي المعروف أن عددا تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة التنفسية "الشرق الأوسط" والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس)، ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض فيروس كورونا كوفيد-19-. (العالمية، 2020)

2. **ماهو مرض كوفيد 19؟**

مرض كوفيد -19- هو مرض معد يسببه فيروس كورونا المكتشف مؤخرا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس وهذا المرض المستجدين قبل اندلاع الفاشية في مدينة وهان الصينية في كانون الأول /ديسمبر 2019.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3. ما هي أعراض مرض كوفيد – 19 ؟

تتمثل الأعراض الأكثر شيوعا المرض كوفيد -19- في الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو إحتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق، أو الإسهال. وعادة ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض ودون أن يشعروا بالمرض. ويتعافى معظم الأشخاص نحو 80% من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص. وتشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريبا من كل 6 أشخاص يصابون بعدوى كوفيد 19. حيث يعانون من صعوبة في التنفس.

وتزداد إحتمالات إصابة المسنين والأشخاص المصابين بمشكلات طبية أساسية مثل: إرتفاع في ضغط الدم أو أمراض القلب أو داء السكري. وقد توفي نحو 2% من الأشخاص الذين أُصيبوا بالمرض، وينبغي للأشخاص الذين يعانون من الحمى والسعال وصعوبة في التنفس ألتماس الرعاية الطبية (العالمية، 2020، صفحة 4).

ثالثا: الشعائر الدينية في ظل فيروس كورونا:

أرغمت جائحة فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19" الحكومات في جميع أنحاء العالم على فرض جملة من القيود التي كبّلت حياة المواطنين اليومية، ومن ذلك تقييد تحركاتهم بهدف الحد من انتشار الفيروس في أوساط المجتمع، وكان لهذه التدابير آثار متشعبة طالت مختلف مناحي الحياة الاجتماعية، بما فيها الممارسات الدينية المجتمعية. وفي سبيل التصدي لهذه الجائحة، عمدت دول مجلس التعاون الخليجي الست إلى إغلاق المساجد ومنع إقامة الصلوات الجماعية فيها، وحظر الدخول إلى البقاع والأماكن المقدّسة، فضلاً عن إغلاق دور العبادة الأخرى من كنائس ومعابد وغيرها من مراكز الصلاة المجتمعية. كذلك، قررت المملكة العربية السعودية إلغاء موسم الحجّ والعمرة لهذا العام، وأغلقت إيران عددًا من مزاراتها الشيعية، فيما فعل العراق الشيء نفسه مع بعض أضرحته المقدّسة. وقد بررت الحكومات إغلاق هذه الأماكن الدينية وكذلك تعليق أداء المناسك المعهودة والطقوس المتعارف عليها بأنه إجراء صعب ولكن لا مفرّ منه للحفاظ على صحة الناس وسلامتهم؛ فالتجارب والبيانات تشيران إلى أن التجمّعات التي تضم أعدادًا كبيرة من الأشخاص في الأماكن الدينية تشكّل خطرًا لانتشار الفيروس. وعلى الرغم من إقدام الحكومات الخليجية على استخدام الصحة العامة كوسيلة تسوّغ لها تقييد الممارسات الدينية في ظل التوترات الطائفية التي تموج بها المنطقة،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

فثمّة تخوف من أن تؤدي بعض تلك التدابير إلى تأجيج هذه التوترات، ناهيك عن أن تستغلها الدول عن قصدٍ منها في تقويض الحقوق الدينية المكفولة لطوائف بعينها في سبيل تحقيق غايات محددة (بهاتي، يونيو 2020).

وقد أبدت الطوائف الدينية في هذه الدول تحفظاتها إزاء قرارات الحكومات، وارتأت بعض المجموعات المهمّشة أن هذه التدخلات المتذرَّع بها للحفاظ على الصحة العامة ما هي إلا وسيلة أخرى تستعين بها الدول الاستبدادية في المنطقة بغية تحقيق مآرب سياسية خاصة بها. وتبعًا لهذا، فسرت القيود المفروضة على ممارسة الشعائر الدينية بأنها لا تتضارب مع الحق في حرية التعبير الديني فحسب، بل هي أيضًا أداة لقمع طوائف دينية بعينها واضطهادها وإحكام السيطرة عليها. (بهاتي، يونيو 2020)

انعكس الوضع العام الذي فرضه انتشار وباء كورونا على الشعائر والطقوس التي تعتمدها الأديان السماوية المختلفة والأديان الأخرى:

أ- **الإسلام**:

في البلدان الإسلامية أصدرت المؤسسات الدينية المختلفة وكذلك المراجع الدينية توجيهاتها وفتاويها بسقوط وجوب صلاة الجمعة والجماعات تفادياً لاحتمالية انتشار فيروس كورونا، فمثلاً أصدرت السعودية قراراتها بتعليق العمرة وصلاة الجمعة والجماعات في مكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف وجميع المساجد في البلاد للوقاية من انتشار الفيروس وذلك بعد يومين من تسجيل أول إصابة به في المملكة، وهذا القرار غير مسبوق في مجال وقف شعائر العمرة والصلاة في مكانين من أهم الأماكن المقدسة بالنسبة للمسلمين، وذهبت هيئة كبار العلماء في السعودية إلى تخيير الناس بين صلاة الجماعة والصلاة في البيوت. (العبيدي م.، 2020)

ب- **المسيحية**:

ولم تتوقف تداعيات "كورونا" على شعائر المسلمين فقط، حيث يصادف 12 أبريل/نيسان الجاري، عيد الفصح أو "عيد القيامة"، الذي يحتفل فيه المسيحيون حول العالم، وألغى الفيروس أغلب فعاليات "أربعاء الرماد" الذي يمثل فترة صوم المسيحيين، والتي تمتد لنحو 40 يوماً، وتشهد لقاءات وصلوات واحتفالات كثيرة، وطلب أساقفة من الناس أن يستقبلوا القربان المقدس بأيديهم، بدلاً من وضعه في أفواههم،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

واختار بعض الأساقفة رش الرماد على رؤوس المصلين بدلاً من رسم الصليب على الجبين، كما نصحوا بعدم تقبيل أو لمس الصليب.لم يقتصر الأمر على ذلك فحسب، بل إن بعض الكنائس أعلنت أنها ستقيم شعيرة التناول عبر تطبيق "زووم" على الإنترنت، وجراء ارتفاع عدد الوفيات إلى أكثر من 18 ألف شخص، طلبت السلطات الإيطالية من الجمهور مشاهدة برنامج تلفزيوني لقداس يوم الأحد بدلا من الذهاب إلى الكنيسة. وخلال لقاء البابا "فرنسيس" الأسبوعي، ارتدى المحتشدون في الفاتيكان الكمامات، في حين امتنع الأساقفة وبعض الجمهور عن معانقة البابا أو تقبيل قدميه كما يفعلون في العادة. وألغت حكومات أوروبية عديدة، الخدمات الدينية في الكاتدرائيات، ومنعت التجمعات في جميع دور العبادة الأخرى في البلاد (شعائر معطلة.. كورونا يوقف الطقوس الدينية حول العالم، 2020).

ت- **اليهودية**:

صدرت فتاوى دينية عن كبار الحاخامات اليهود في إسرائيل تحث اليهود على أتباع التعليمات التي أصدرتها السلطات الصحية من اجل وقف انتشار الوباء وضرورة إطاعتها، وتضمنت الفتاوى ضرورة تجنب اليهود لزيارة "حائط المبكى" لإقامة الصلاة الجماعية عنده، وقال شموئيل رابينوفيتش كبير حاخامات "الحائط الغربي" في بيان له لليهود: "لا تقبلوا أحجار الحائط الغربي" وان على "المتدينين أن يلتزموا بالعادات الصحية الضرورية، وطلب الحاخامات من أتباعهم تجنب الذهاب الى الكنس والغوا معظم الاحتفالات في العيد في إسرائيل، وتم إغلاق العديد من المعابد والكنس اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية، مثلما تم إلغاء إحياء ما يسمى بـ "عيد المساخر – بوريم" في الديانة اليهودية. (العبيدي م.، 2020)

ث- **الديانات الأخرى**:

وأُغلقت المواقع الدينية في جميع أنحاء العالم الهندوسي أمام الجمهور، كذلك أغلقت دول أخرى معابدها البوذية، وبثت الخطب مباشرة إلى المصلين، ليواصل "كورونا" فرض الحظر الإجباري على شعائر وطقوس مختلف الديانات. (شعائر معطلة.. كورونا يوقف الطقوس الدينية حول العالم، 2020)

رابعا: أثر الوباء على الشعائر الدينية للشعوب:

نتيجة حضر العديد من الدول التجمعات الجماهيرية لم يستثنى من ذلك دور العبادة (المساجد، الكنائس، والمعابد)، فتم تقييد الحق في حرية ممارسة الشعائر الدينية، هذا الحق الذي كفله الدولي، فمن حق

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كل إنسان حرية وممارسة الشعائر الدينية منفردًا أو جماعة، غير أن ذلك قد تم تقييده بهدف حماية السلامة العامة والصحة العامة (هادي، 2020، صفحة 10).

1. أثر الوباء على الشعائر الدينية للدول العربية:

أ- الصلاة في المساجد:

صلاة الجماعة في المساجد مهمة للمسلمين في غرس الإحساس بوجود المقدس، والشعور بالتواجد مع المؤمنين الآخرين. وفقًا لذلك، يصطفون في صفوف مع لمس الكتفين. هذا الترتيب محفوف بالمخاطر للغاية أثناء الجائحة.

لم يكن قرار تخطي صلاة الجماعة اليومية الاختيارية أمرًا صعبًا للغاية بالنسبة للمسلمين، لكن وقف صلاة الجمعة كان أكثر صعوبة. صلاة الجمعة هي صلاة المسلمين الوحيدة التي يجب أداؤها في المسجد. وتتكون من خطبة 30-60 دقيقة تليها صلاة جماعية مدتها خمس دقائق بعد الظهر مباشرة.

توقف صلاة الجمعة على نطاق عالمي لم يحدث منذ أن قدمها النبي محمد عام 622، بعد أن هاجر إلى المدينة المنورة من الاضطهاد الذي تعرض له هو وأتباعه في مكة.

ولحسن حظ المسلمين، فإن إغلاق المساجد لا يعني توقفهم للصلاة اليومية تمامًا. ففي الإسلام، تلعب الصلاة والعبادة الفردية دورًا أكبر من دور الجماعة. يمكن للمسلمين الصلاة خمس مرات في اليوم أينما كانوا، وغالبًا ما يكون المنزل مكانًا تقام فيه الصلاة.

حيث كانت إيران أول دولة منعت صلاة الجمعة في الرابع من مارس من سنة 2020. بينما حاولت دول مثل تركيا وإندونيسيا مواصلة صلاة الجمعة بالتباعد الاجتماعي، إلا أنها لم تنجح وسرعان ما أغلق العالم الإسلامي بأسره المساجد لأداء الصلاة.

كما اتخذت دول الخليج إجراءات صارمة. يتعين على السكان تجنب التجمعات في المسجد، وخاصة أثناء صلاة الجمعة.

في المملكة العربية السعودية، قررت وزارة الصحة تعليق العمرة إلى مدينة مكة المكرمة، والتي تجذب سنويًا ملايين المسلمين من جميع أنحاء العالم.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

كما أعلنت الكويت وقف خطب الجمعة والصلوات المشتركة بشكل كامل. في العاصمة، يدعو الأذان الذي غنى به المؤذن المؤمنين "الصلاة في المنزل".

أمرت وزارة الصحة الإماراتية: بإغلاق مؤقت للمساجد لمدة أربعة أسابيع، وفي الوقت نفسه تعليق الأعراس والتجمعات الدينية.

بالنسبة للمسلمين الشيعة: فإن الوصول إلى بلدهم المرجعي مقيد. يسافر الكثير منهم بانتظام إلى إيران، وهي واحدة من أكثر البلدان تضرراً في العالم، للصلاة في الأماكن المقدسة. وكانت الجمهورية الإسلامية قد أعلنت بالفعل يوم الاثنين 16 مارس2020 إغلاق أماكن العبادة وانقطاع الحج.

كما خلص المجلس الأعلى للأزهر ومقره مصر، إلى جانب العديد من المؤسسات الأخرى، إلى أنه يمكن إغلاق المساجد وإيقاف صلاة الجماعة. وشملت الحجج الرئيسية المؤيدة لهذا الموقف، والتي تمثلت في ما يلي:

1. يجب أن يقوم التوجيه الديني بشأن مثل هذه القضايا المتعلقة بالأخلاقيات البيولوجية على أساس معلومات علمية دقيقة ومحدثة مبنية على الأدلة، والتي لم تكن متاحة لعلماء الدين الأوائل. يجب تأطير المعرفة العلمية كأداة موثوقة لاستكشاف القوانين في الطبيعة (سنن الكونية) التي خلقها الله. إن احترام هذه القوانين واجب دينيًا مثل احترام الأحكام المسجلة في الكتاب المقدس.
2. إذا أثبتت هذه المعرفة العلمية أن التجمعات الجماهيرية تزيد من مخاطر الصحة العامة، فيجب تطبيق مبدأ عدم الإضرار. وقد اقتبس الحديث النبوي "لا يجوز لأحد أن يضر أو يضر بالمثل" لدعم هذه الحجة.
3. إنقاذ الأرواح هو قيمة أساسية وذات أولوية عالية في النظام الديني والأخلاقي الإسلامي. وبالتالي ، فإن أداء الشعائر الدينية بطريقة تعرض صحة الناس وحياتهم للخطر لا يمكن تبريره أخلاقياً.
4. اتفق علماء المسلمين دائمًا على أنه يمكن تعليق طقوس الجماعة، بما في ذلك صلاة الجمعة، في حالة وجود مخاطر جسيمة على صحة الفرد أو حياته. العديد من المخاطر التي وافق عليها العلماء الأوائل كانت أقل خطورة بكثير من مخاطر جائحة فيروس كورونا.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ب- **الحج:**

الحج الأكثر كثافة والأكثر استهلاكا للوقت – وهو أحد أركان الإسلام الخمسة التي يتم إجراؤها خلال أيام قليلة محددة كل عام.

الذي شهد حالة خاصة موسم سنة 2020 الذي كان في أواخر شهر جويلية احتمالية الإلغاء على الرغم من أن هناك شكوك حول تباطؤ انتشار الفيروس بحلول شهر جويلية، إلا أن رحلة الحج التي يشارك فيها أكثر من مليوني شخص من كل دولة على وجه الأرض تقريبًا ستؤدي إلى اندلاع الفيروس في موجة ثانية. فالخطوة الأولى التي قامت بها المملكة السعودية " بحسب وكالة الأنباء السعودية (واس)"هي منع "العمرة" على المقيمين والمواطنين. على عكس الحج الذي انحصر هذا العام إلا على الحجاج المقيمين في المملكة السعودية والمواطنين. وقالت وكالة الأنباء السعودية إن هذه الخطوة تتماشى مع "الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها السلطات السعودية لمنع انتشار الفيروس" في الدولة الخليجية وهذا ما أدى إلى إلغاء المملكة العربية السعودية الحج الرئيسي لعام 2020

في 14 قرنا من التاريخ الإسلامي، لم يتم الحج عدة مرات بسبب الحرب والطرق غير آمنة. لكن هذه هي المرة الأولى التي قد تم إلغاء الحج بسبب جائحة. بينما يحتفظ الحجاج بمكانهم ويدفعون الرسوم الكاملة للأشهر المقبلة ، سيؤدي إلغاء الحج إلى خسائر في المدخرات لملايين المسلمين ويؤدي إلى خسائر فادحة في الوظائف في صناعة الحج.

2. أثر الوباء على الشعائر الدينية في الجزائر:

اتخذت السلطات العامة عدة إجراءات للتعامل مع انتشار الفيروس. وبهذا المعنى، قاموا بتنفيذ حظر تجول من الساعة 3 مساءً حتى الساعة 7 صباحًا في تسع ولايات ومن الساعة 7 مساءً حتى الساعة 7 صباحًا في الولايات الأخرى. في 4 أبريل ، وسعت اللجنة العلمية الوطنية لمراقبة ومراقبة وباء Covid-19 هذه الإجراءات لتشمل الإقليم بأكمله. ثم تم تمديدها حتى 29 مايو على الأقل ، بعد نهاية شهر رمضان. بدأ هذا الأخير في 24 أبريل وينتهي مع عيد الفطر في 23 أو 24 مايو. هذا يؤثر على المظاهر الدينية والطقوس.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أ. **إغلاق المساجد:**

وبالفعل، اتخذت السلطات العامة قرارًا بإغلاق المساجد في 17 مارس. أثار هذا القرار استياء بعض السلفيين. وقد أصدر بعضهم فتاوى ضد إغلاق المساجد. كما أقاموا صلاة جماعية على أسطح المباني وفي المرائب. رداً على ذلك ، في 19 مارس، ذكّر وزير الشؤون الدينية والأوقاف ، يوسف بلمهدي، أن أي تدخل ديني يجب أن يخضع لتصريح مسبق من وزارته.

كما قال في 30 أبريل إنه على الرغم من إعادة فتح بعض الأنشطة اللازمة لاستئناف النشاط الاقتصادي ، فإن المساجد ستظل مغلقة. ومع ذلك ، للتعويض عن عدم وجود احتجاجات دينية جماعية ، ابتكرت وزارته حلاً افتراضيًا. منذ بدء الحبس ، يبث الأئمة خطبهم عبر مكبرات الصوت. الآن يستخدمون أيضًا منصات افتراضية. هم موجودون على الشبكات الاجتماعية. يعدون دورات دينية عن بعد ويضعون برنامجًا بديلاً عن إعداد المسابقات الدينية. كما أعلنت الوزارة عن إطلاق خدمة الفتوى الإلكترونية للرد على أسئلة المؤمنين الدينية.((Zemirl, (20 mai 2020)

ب. **إلغاء رمضان**

كان هناك بعض المماطلة بشأن احتمال إلغاء شهر رمضان. في الواقع، جادل العلماء بأن جهاز المناعة من المحتمل أن يضعف. لكن وزير الشؤون الدينية حكم لصالح الحفاظ على رمضان. لكن إغلاق المساجد يحول دون صلاة التراويح. هذه هي صلاة العشاء اليومية التي يتم إجراؤها بعد العشاء في شهر رمضان.

بصرف النظر عن الممارسات الدينية البحتة، فإن شهر رمضان هو أيضًا شهر التنشئة الاجتماعية. هذا هو الشهر النادر الذي يتسكع فيه الجزائريون من جميع الأعمار عادة بعد الإفطار أو الخروج ليلاً أو حضور الأحداث الثقافية لن يكون هناك نزهة ليلية أو وقفة احتجاجية عائلية بسبب هذه الجائحة. (Zemirl, (20 mai 2020))

ت. **حصر عيد الفطر:**

في 13 مايو ، أصدرت هيئة الفتوى الوزارية فتوى. ستؤدى صلاة عيد الفطر في المنزل مع أفراد من نفس العائلة أو بشكل فردي.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أوصت اللجنة العلمية لمراقبة كوفيد -19 بالاحتواء الكامل خلال أيام عيد الفطر. حتى إذا لم تتبع الحكومة هذه التوصية، فإنها لا تزال تختار تشديد الاحتواء الحالي. في الواقع، في 18 مايو، قرر فرض إغلاق من الساعة 1 ظهرًا حتى 7 صباحًا في اليوم التالي. كما ينص على حظر حركة جميع المركبات بين الولايات وداخل الولايات خلال هذين اليومين. يُتوقع فرض عقوبات في حالة عدم ارتداء الكمامة. (Zemirl, (20 mai 2020))

ت– الطقوس المضطربة الأخرى:

يمنع الوباء المسلمين من ممارسة شعيرة أخرى: العمرة. هذا هو الحج القصير إلى مكة، والذي يتم عادة خلال شهر رمضان في الواقع أغلقت المملكة العربية السعودية الأماكن المقدسة الإسلامية.

أخيرًا، منع فيروس كوفيد -19 جانبًا آخر من طقوس المسلمين: ممارسة طقوس الجنازة. في الواقع، بسبب خطر التلوث،لم يتمكن بعض المتوفين من الاستفادة منه.

إجراءات الاحتواء هذه تقيد الممارسة الجماعية للحرية الدينية. كما أنها تثير مسألة العلاقة بين قانون الدولة والقانون الديني ، بين السياسة والدين مثال على ذلك ما حدث في الجزائر، فبعد فتح كل الأنشطة الإقتصادية والثقافية والسياسية أصبح تعطيل الصلاة غير مؤسس، فهو راجع أساسا للتخوفات من استغلال صلاة الجمعة والعودة للحراك الشعبي من جديد.((Zemirl, (20 mai 2020)

3. **تأقلم المجتمعات مع جائحة كورونا:**

نظرًا لأن العالم يواجه أكبر اضطراب في حياتنا ، يتصارع المسلمون في جميع أنحاء العالم أيضًا مع تداعيات جائحة فيروس كورونا.

لكن الأبعاد الثقافية والروحية واللاهوتية الإسلامية تقدم للمسلمين طرقًا لا تعد ولا تحصى للتأقلم. التكيف مع الأعراف الاجتماعية الجديدة المسلمون لديهم عائلات كبيرة نسبيًا ويميلون إلى الحفاظ على علاقات عائلية ممتدة. شجع النبي محمد المسلمين على الحفاظ على روابط عائلية قوية. يلهم القرآن المسلمين أن يكونوا كرماء مع ذويهم وأن يعاملوا كبار السن برأفة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أدت هذه التعاليم إلى أن يعيش المسلمون معًا كعائلات كبيرة أو يقومون بزيارات وتجمعات أسبوعية منتظمة لأفراد الأسرة الممتدة. يشعر العديد من المسلمين بالصراع حول الحاجة إلى تطبيق التباعد الاجتماعي من ناحية والحاجة إلى أن يكونوا قريبين من الأسرة والأقارب من أجل الراحة والدعم.

الخاتمة

فرضت جائحة كورونا ظروفًا استثنائية وتحديات صعبة على المؤسسات الدينية، حيث تم إتباع سياسات التباعد الاجتماعي في محاولة للحد من انتشار COVID-19. وقد تضمنت هذه الإجراءات إغلاق دور العبادة وغيرها مما أثر على الأدوار الرعوية والاجتماعية لهذه المؤسسات. كما كانت هناك مشاكل في إعادة فتح أماكن العبادة بسبب الإجراءات الصحية الصارمة والتغييرات الضرورية في بعض الممارسات الدينية الراسخة.

ومن خلال ظهور عدد متزايد من الفتاوى الصادرة عن المؤسسات الدينية، بما في ذلك الأزهر ومجلس العلماء الإندونيسي والمديرية التركية للشؤون الدينية ووزارات الشؤون الدينية بالدول العربية، وعيًا جيدًا بالمعرفة العلمية المتاحة وتعزيز رسالة "الصلاة في المنزل". وأكدوا بالتراضي أنه يمكن لكل فرد أن يوجه نفسه إلى الله في أي وقت وفي أي مكان داخل المسجد أو خارجه. في أوقات الطوارئ عندما تكون صحة شخص ما أو حياته في خطر ، اتفق علماء الدين دائمًا على أنه يمكن تعليق طقوس التجمعات أو ممارستها في المنزل أو استبدالها بممارسات فردية. على عكس الصورة السلبية التي تصورها وسائل الإعلام (الدولية) حول حالات التجمعات الدينية التي عرّضت المشاركين للمخاطر ، لدينا صور أكثر انتشارًا للمسلمين الذين تحركهم قناعات دينية أيضًا. على سبيل المثال ، التزم العديد من المسلمين في جميع أنحاء العالم باتخاذ تدابير وقائية مثل التباعد الاجتماعي ودافعوا عن أساسهم الديني من خلال النصيحة النبوية بأنه لا ينبغي للمرء أن يغادر أو يقترب من منطقة منكوبة بالوباء.

- **إرشادا الدينية لبعض فقهاء العرب:**

لم يقف الاجتهاد الفقهي المعاصر بما يخص فيروس كورونا عند الجمع الجماعات، بل جاء شاملا أمورا أخرى، من أهمها:

❖ حكم القنوت في الصلوات لرفع البلاء، اتجه أغلب الفقهاء إلى جواز القنوت بل استحبابه.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

- ❖ حكم الذهاب إلى الحج والعمرة، اتجه غالب الفقهاء على جواز المنع.
- ❖ حكم التغسيل وتكفين الموتى بسبب كورونا، وكانت الفتوى تتجه نحو وجوب الغسل إن أمكن، ولو برش الماء، فإن تعذر، فالتيمم، فإن تعذر كفن وصلي عليه وسقط واجب التغسيل.
- ❖ حكم التباعد بين الصفوف في إقامة الجماعات، والراجح في المسألة الجواز خاصة في مثل هذه الظروف. (صبري، 2020، صفحة 10)

قائمة المراجع:

1- إبن المنظور، (1988-1408هـ)، لسان العرب، الجزء الخامس، دار إحياء التراث للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مصر

2-الأزهري محمد ويدوس سيمبو البوعيسي، (2020)، عواصف الأوبئة القاتلة من الطاعون إلى فيروس كورونا COVID19، بيروت: دار الكتب العلمية.

3- بندكتي روبينز، (2010)، الشعائر بين الدين والسياسة في الإسلام والمسيحية، دار المشرق، بيروت

4-بهاتي ميسبا،(2020)، القيود المفروضة بسبب فيروس كورونا المستجد والتوترات الطائفية في الشرق الأوسط، قطر: مركز الدراسات الدولية والإقليمية

5- حمداوي جميل، (2020)، أنتروبولوجيا الطقوس والشعائر الدينية، المغرب: دار الريف للنشر والتوزيع

6-خوري عادل تيودور، (2018)، الشعائر والطقوس الدينية، مصر: منصة النشر المسيحي الإلكتروني.

7-سعيد غني نوري(2017)، الشعائر الدينية بين الطقوس والشعيرة الحسينية المسنونة، تم الدخول بتاريخ 2021/02/20 على الساعة 16:30 على الرابط التالي:

https://web.facebook.com/Prof.Dr.SaeedNoori41

8-الشعائر معطلة.... كورونا يوقف الطقوس الدينية حول العالم (2020)، تم الدخول بتاريخ 2021/02/20 على الساعة 18:55على الرابط التالي:

https://thenewkhalij.news/article/187426/

9- نوال طارق إبراهيم العبيدي، (2009)، الجرائم الماسة بحرية للتعبير عن الفكر، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

10- مسعود صبري،(2020)، فتاوي العلماء حول فيروس كورونا، مصر: دار البشير

11- منظمة الصحة العالمية، دليل توعوي صحي شامل: فيروس كورونا المستجد كوفيد 19،المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، تم الدخول بتاريخ 2021/02/21 على الساعة 12:05على الرابط التالي:

https://www.unrwa.org/sites/default/files/health_awareness_on_coronavirus_civid-19

12-Zohra Aziadé Zemirli(20 mai 2020) **;** L'impact du Covid-19 sur les manifestations et rites musulmans en Algérie ; vue 21/02/2021 ; 17:23 https://www.observatoirepharos.com/pays/algerie/limpact-du-covid-19-sur-les-manifestations-et-rites-musulmans-en-algerie /